تفسير السعدي

2 ! (74 - 67) | @ 55 @ 2 ! أي : واذكروا ما جرى لكم مع موسى حين قتلتم قتيلا وادارأتم فيه أي : تدافعتم واختلفتم في قاتله حتى تفاقم الأمر بينكم وكاد - لولا تبيين ا لكم - يحدث بينكم شر كبير فقال لكم موسى في تبيين القاتل : اذبحوا بقرة وكان من الواجب المبادرة إلى امتثال أمره وعدم الاعتراض عليه ولكنهم أبوا إلا الاعتراض فقالوا ! 2 2 ! فقال نبي ا : ! 2 2 ! فإن الجاهل هو الذي يتكلم بالكلام الذي لا فائدة فيه وهو الذي يستهزئ بالناس وأما العاقل فيرى أن من أكبر العيوب المزرية بالدين والعقل استهزاءه بمن هو آدمي مثله وإن كان قد فضل عليه فتفضيله يقتضي منه الشكر لربه والرحمة لعباده | فلما قال لهم موسى ذلك علموا أن ذلك صدق فقالوا : ! 2 2 ! أي : ما سنها ؟ ! 2 2 ! أي : كبيرة ! 2 2 ! أي : صغيرة ^ (عوان بين ذلك أي متوسطة بين السنين المذكورين سابقا وهما الصغر والكبر فافعلوا ما تؤمرون) ^ واتركوا التشديد والتعنت | ! 2 2 ! أي : شديد ! 2 2 ! من حسنها | ! 2 2 ! فلم نهتد إلى ما تريد ! 22 ! ! 2 2 ! أي : مذ ا بالعمل ! 2 2 ! بالحراثه ! 2 2 ! أي : ليست بساقية ! 2 2 ! من العيوب أو من العمل ! 2 2 ! أي : لا لون فيها غير لونها الموصوف المتقدم | ! 2 2 ! أي : بالبيان الواضح وهذا من جهلهم وإلا فقد جاءهم بالحق أول مرة فلو أنهم اعترضوا أي : بقرة لحصل المقصود ولكنهم شددوا بكثرة الأسئلة فشدد ا عليهم ولو لم يقولوا إن شاء ا لم يهتدوا أيضا إليها ! 2 2 ! أي : البقرة التي وصفت بتلك الصفات ! 2 2 ! بسبب التعنت الذي جري منهم | فلما ذبحوها قلنا لهم اضربوا القتيل ببعضها أي : بعضو منها إما معين أو أي : عضو منها فليس في تعيينه فائدة فضربوه ببعضها فأحياه ا وأخرج ما كانوا يكتمون فأخبر بقاتله وكان في إحيائه وهم يشاهدون ما يدل على إحياء ا الموتى ! 2 2 ! فتنزجرون عن ما يضركم | ! 2 2 ! أي : اشتدت وغلظت فلم تؤثر فيها الموعظة ! 2 2 ! أي : من بعد ما أنعم ا عليكم بالنعم العظيمة وأراكم الآيات ولم يكن ينبغي أن تقسو قلوبكم لأن ما شاهدتم مما يوجب رقة القلب وانقياده ثم وصف قسوتها بأنها ! 2 2 ! التي هي أشد قسوة من الحديد لأن الحديد والرصاص إذا أذيب في النار ذاب بخلاف الأحجار | وقوله : ! 2 2 ! أي : إنها لا تقصر عن قساوة الأحجار وليست أو بمعنى بل | ثم ذكر فضيلة الأحجار على قلوبهم فقال : ! 2 2 ! فبهذه الأمور فضلت قلوبكم ثم توعدهم تعالى أشد الوعيد فقال : ! 2 2 ! بل هو عالم بها حافظ لصغيرها وكبيرها وسيجازيكم على ذلك أتم الجزاء وأوفاه | واعلم أن كثيرا من المفسرين رحمهم ا قد أكثروا في حشو تفاسيرهم من قصص بني إسرائيل ونزلوا عليها الآيات

القرآنية وجعلوها تفسيرا لكتاب الله محتجين بقوله صلى الله عليه وسلم : حدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج | والذي أرى أنه وإن جاز نقل أحاديثهم على وجه تكون مفردة غير مقرونة ولا منزلة على كتاب الله فإنه لا يجوز جعلها تفسيرا لكتاب الله قطعا إذا لم تصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك أن مرتبتها كما قال صلى الله عليه وسلم : لا تصدقوا أهل الكتاب